

كلمة للرئيس بشار الأسد في اجتماع القمة العربية في عمان،  
يحدد فيها الهدف الوحيد الممكن أن يقوم عليه  
التنسيق مع الفلسطينيين  
عمان، 2001/3/27\* [مقتطفات]

[.....]

بعد عشر سنوات من عملية السلام الفاشلة بامتياز وأؤكد على كلمة بامتياز، لأنه من الصعب أن نجد شيئاً أفضل من هذا العمل السياسي خلال عشر سنوات. بعد عشر سنوات من الضغوط القاسية المختلفة على سورية لكي تقبل بهذا السلام الناقص، بعد عشرة أعوام من رفض سورية لأي سلام غير عادل وشامل ويعيد الحقوق لأصحابها الشرعيين وبعد عشر سنوات من عدم التنسيق مع المسار الفلسطيني والتنسيق المستمر مع المسار اللبناني ماذا كانت النتيجة.. كانت النتيجة المزيد من نقاط القوة والأوراق تضاف إلى رصيد سورية. ماذا ستفعل سورية بهذه الأوراق والنقاط.. بكل تأكيد ستستخدمها لصالح القضية الوطنية أي قضية الجولان لكن قبل كل ذلك ستستخدمها لصالح القضية القومية، القضية الفلسطينية. نقول لإخواننا الفلسطينيين داخل هذه القاعة وخارجها وفي أي مكان من العالم، إن هذه هي أوراقنا في خدمة القضية الفلسطينية.

بالرغم من عدم وجود تنسيق بيننا لمدة عشر سنوات فإن قضية فلسطين بقيت هي القضية المركزية بالنسبة لسورية وبالنسبة لكل العرب. وإخواننا في الجولان يسمعون ويشاهدون الآن وهم لا يقبلون أن يكون حل القضية الوطنية في سورية على حساب قضية إخوانهم الفلسطينيين. نقول عفا الله عما مضى. فنحن لا نعيش على الماضي وإنما نتعلم منه الدروس، والدروس المفيدة. نحن نعيش الحاضر وننتقل من الحاضر باتجاه المستقبل. نمد يدنا لإخواننا الفلسطينيين لنقول لهم.. نحن نقف معكم الآن في خدمة القضية الفلسطينية مع العلم أن النهج والعقل والمنطق السوري لا يسير إلا باتجاه هدف واحد واضح ومحدد وهو عودة الحقوق العربية كاملة وغير مجتزأة ولا مجزأة، ولا يسير باتجاه التنازل. فإذا نحن نقف معكم لعودة القدس الشرقية كاملة. نقف معكم لانسحاب إسرائيل على الاتجاه الفلسطيني حتى خط الرابع من حزيران [يونيو] 1967. نقف معكم لعودة اللاجئين بكاملهم من دون استثناء.. نقف معكم لقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس. نقف معكم لدعم الانتفاضة الباسلة ولعودة أي حق عربي لا بد له أن يعود. وبكل الأحوال نحن ما نملكه من أوراق ورصيد استخدمناه في الماضي، بالرغم من عدم وجود هذا التنسيق، لصالح القضية الفلسطينية ولحماية ظهر الشعب الفلسطيني عندما حاول الإسرائيليون الالتفاف عليه من الخلف من خلال لعبة المسارات. وأنا قلت لأحد المبعوثين منذ عدة أشهر عندما أتى بهدف إعادة إطلاق المسار السوري/ الإسرائيلي قلت له إذا كان الإسرائيليون يعتقدون بأنهم قادرون أن يضغطوا على سورية من خلال المسار الفلسطيني فهم واهمون أما إذا كانوا يعتقدون بأنهم يستطيعون أو يريدون أن يضغطوا على المسار الفلسطيني من خلال المسار السوري فسورية لا يمكن أن تكون عصا بيد إسرائيل ضد الفلسطينيين في أي حال من الأحوال.

\* "السفير" (بيروت)، 2001/3/28.

إن ما نعيشه اليوم من حالة نهوض قومي في الشارع العربي هو نتيجة لعوامل مختلفة وعلى رأس هذه العوامل.. الانتفاضة الفلسطينية.. التي دخلت شهرها السادس والتي لولاها لكان من الصعب بلوغ ذلك المد خلال تلك الفترة الزمنية القصيرة.

ومن واجبنا أن نحافظ على بريقها لكي لا تصبح شأناً يومياً عادياً وروتينياً لا يؤثر فينا [...]..

وبالتالي من الضروري جداً دعم هذه الانتفاضة بالوسائل والطرق المختلفة، وأهمها:

– الدعم المادي المباشر.. وبشكل إسعافي للحد من التأثيرات السلبية للحصار المفروض على المدن والقرى الفلسطينية لتركيبتها.

– القيام بحملة دولية لتثبيت شرعية الانتفاضة التي هي شكل من أشكال المقاومة.. والمقاومة حق مشروع للشعوب المحتلة أراضيها والمسلوبة حقوقها [...]..

– التنسيق العربي.. العربي بشكل عام. وهذا سيكون له تأثير معنوي إيجابي كبير على أهلنا في فلسطين الذين يرون في التضامن العربي احتياطياً استراتيجياً لقضيتهم وبالتالي فإن تضحياتهم لن تكون بدون ثمن.

وانطلاقاً من هذه النقطة.. أي التضامن العربي.. فإننا لا نستطيع تجاوز موضوع العلاقة العراقية..

الكويتية التي لم تستطع بعد تجاوز أزمة الماضي وما زالت تستنزف الأمة ككل وتؤثر على استقرارها. وكلنا نشعر بوطأة معاناة الشعب العراقي الشقيق بسبب الحصار الجائر ونرى الأخطار المحدقة بوحدته الوطنية وبدوره القومي وبنفس المقدار نشعر بقلق الأشقاء الكويتيين مما حصل في الماضي ونقدر مشاعرهم وهناك صيغ كثيرة لحل أية مشكلة والمهم هو توفر النية الصادقة لتجاوز الماضي.

[.....]

ومهما تكن الظروف والمعطيات فإن رفع الحصار عن العراق لم يعد يحتمل أي تأخير فهذا الموضوع

تجاوز الإطار الأمني والسياسي ليصبح قضية إنسانية تتنافى نتائجه مع مبادئنا وأخلاقياتنا العربية [...]..

[.....]

وهنا لا بد من التأكيد على ما تم الاتفاق عليه في القمة العربية الأخيرة في القاهرة حول ضرورة متابعة

إنشاء محكمة، إنشاء محكمة لمجرمي الحرب لمحاكمة الإسرائيليين الذين ارتكبوا مجازر ليس فقط شهداء انتفاضة الأقصى بل أيضاً لمحاكمة كل إسرائيلي له علاقة مباشرة بقتل عربي واحد في أي مكان من العالم.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)